وكراهية الخلق والتعلق بهم والملاحظة لهم الموجبة للرياء و
التكبر والحسد والغش والحقد وتسلط النفس الامارة بالسوء
واستيلائها على القلب لغلبة الشهوة المثمرة للقسوة وعدم
الخوف والانهماك في المعاصي وخبث الطوية وتمكن الشيطان
ووسوسته وغروره فليجتهد العبد الموفق بتطهير قلبه
من هذه الخبائث والامراض المهلكات ويتمم في علاجه وصلاحه وتزكيته لرشده
وفلاحه فان القلب اذا صلح صلح الجسد كله والامر كله فاذا
فسد فسد العمر كله فهو اولى بالعناية من امراض الجسد وبقية
الاعضاء فالعجب كل العجب ممن اذا عقلت يده او رجله بذل
جهده في علاجها بكل وجه واذا اعتل قلبه ومرض لبه لا يتفكر
في علاجه ولا ينظر في قلبه ويهمل امره حتى يموت قلبه فلا يحيى
ابدا ويطبع الله عليه ويذهب دينه فلا يفلح سرمدا كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية بل طبع
الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكيف يعقل العاقل
عن عقله وقلبه الذي ما امتاز عن الحيوانات الا به وعن ذنبه
الذي ما فضل على الكفار والاسبية فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فكيف يرضى من صيره الله بالعقل
ودعاه الى الرشد والفلاح ان يعقل عن عاقبة امره وحال قلبه
في الفساد والصلاح ويصرف ذرات عمره التي لا قيمة لها في شهوات
البهائم والاكل والشرب والنكاح فيقنع حالة البهائم في الغدو
والرواح بل هو اضل من الانعام لما غلبه من الوزر والجناح فلينظر
الانسان فيما هو به انسان وما هو به يرتفع من حضيض النقصان
الى اوج العلماء والايقان وما ذاك الا العقل والدين وامتلاء القلب
بالنور واليقين فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين اجترحوا السيئات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)